[545] تبكي على آل النبي محمد * وما أكثرت في الدمع 1 لا بل أقلت اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم * وقد نكأت أعدائهم حين سلت وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمة: يا أبا رمح هكذا تقول، قال: فكيف أقول جعلني الله فداك، قالت: قل: " أذل رقاب المسلمين فذلت "، قال: لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا. 2 3 - أقول: [رأيت] في بعض مؤلفات المتأخرين أنه [قال:] حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مثل هذه الايام، فرأيته جالسا جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله، فلما رآني مقبلا قال لي: مرحبا بك يا دعبل، مرحبا بناصرنا بيده ولسانه، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه، ثم قال لي: يا دعبل احب أن تنشدنا شعرا، فإن هذه الايام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني امية، يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كان أجره على الله، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة. ثم إنه عليه السلام نهض، وضرب سترا بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام، ثم التفت إلي، وقال لي: يا دعبل ارث الحسين عليه السلام، فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا، فلا تقصر عن 3 نصرنا ما استطعت، قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول: أفاطم لو خلت الحسين مجدلا * وقد مات عطشانا بشط فرات إذا للطمت الخد فاطم عنده * وأجريت دمع العين في الوجنات أفاطم قومي يا بنة الخير واندبي * نجوم سماوات بأرض فلاة قبور بكوفان واخرى بطيبة * واخرى بفخ نالها صلواتي قبور ببطن النهر من جنب كربلا * معرسهم فيها بشط فرات

_____ 1 - بالدمع / خ. 2 - مثير الاحزان ص 110 والبحار: 45 / 293. 3 - في / خ. _____